الإفادة من مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًا)

Using Pottery Syllabus Skills to Develop Sensory Perception For Special Needs (The Visually Impaired)

م.د/ قاسم محمد ربيع محمد عبد الرازق

مدرس الخزف بقسم التعبير المجسم - كلية التربية الفنية - جامعة المنيا

Dr. Qassem Muhammad Rabea Muhammad Abdul-Raziq

Lecturer of Pottery, Department of Holographic Expression Faculty of Art Education - Minia University

kassem.abdelrazek@mu.edu.eg

ملخص البحث:

تعد نعمة البصر من النعم التي منحها الله للإنسان، حيث لا يستطيع ممارسة حياته بشكل طبيعي في البيئة التي يعيش فيها إلا إذا كان يتمتع بقدر من البصر، ولكن هذه النعمه يفتقدها ذوي الإعاقة البصرية في التعامل مع البيئة المحيطة بهم، وبالرغم من ذلك فقد أنعم الله علي ذو الإعاقة البصرية بظاهرة التعويض، وهي زيادة حدة الحواس الأخرى الباقية منها السمع، واللمس، والتذوق والشم. ويعد الخزف من مجالات الفنون التشكيلية، حيث إن له من الخصائص التي تجعله يتميزعن غيره في توظيف هذه الحواس لدى الكفيف وإعطائه قدرة معرفية عن مفهوم الشكل والحجم والفراغ والمساحة والتمييز بينهم، وتنمية مهارة الإدراك والتخيل من خلال تشكيل الأعمال المجسمة والمسطحة. ومن هنا جاءت مشكلة البحث في الإفادة من مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي لدى المكفوف بصريًّا، والإفادة منها في بناء أشكال نفعية ليساهموا بها في الحياة، وتوفير مصدر دخل مستقبلياً لذوي الإعاقة البصرية، ويهدف البحث إلى إعداد برنامج لتوظيف مهارات التشكيل الخزفي في تنمية مهارات الإدراك والتخيل لذوى الإحتياجات الخاصة من المكفوفين بصريًّا، ويفترض البحث وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى فى مهارات التشكيل الخزفي ببنودة الخمس لصالح التطبيق البعدى لدى عينة البحث.، ويتبع البحث المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي من خلال إجراء تجربة طلابية على المكفوفين بصريًّا بالمرحلة الاعدادية. وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج من خلال الأعمال الفنية الخزفية لدى عينة الطلاب المكفوفين بصريًّا منها مهارة التمييز بين الأشكال، باستخدام الحواس، وتمكنه من بناء نماذج خزفية باستخدام طرق التشكيل اليدوية المختلفة من خلال الإدراك الحسي، وتمكنه من إخراج الأشكال الخزفية بطريقة جيدة بالرغم من إعاقته البصرية.

الكلمات المفتاحية:

المكفوف بصريًّا – الأشكال الخزفية– الإدراك الحسي – التشكيل الخزفي.

Abstract

The grace of sight is considered as one of the blessings that Allah has granted to human being as he cannot practice his life naturally unless he enjoys some degree of sight. But this grace is missed by those with visual disabilities who cannot deal with the surrounding environment. However, Allah has blessed them with the phenomenon of compensation, which led to increasing and strengthening the other remaining senses including hearing, touching, tasting, and smelling. Pottery is considered one of the fields of plastic arts which has many characteristics that makes it distinguished for the visually impaired than others in employing these senses and giving them the cognitive ability to understand the concept of form, size, space,

distinguishing between these, and developing the skills of perception and imagination through the formation of holographic and flat works. Hence, the problem of research had appeared and led to use pottery syllabus skills to develop sensory perception among the visually impaired and use it in designing utilitarian forms which contribute to their life and provide a future source of income for them,and This study aims at :
Preparing a program for using pottery syllabus skills in developing sensory perception for special needs (the visually impaired), and This study tried to test the following hypothesis : There is a statistically significant difference (favoring the experimental group) between the mean scores obtained by the experimental group and the control group on pottery syllabus skills with their five items. This research is based on the descriptive approach , and It also is based on the experimental approach through conducting an experiment on students with special needs (the visually impaired) in the preparatory stage.
It helped to develop the sensory perception of people with special needs "the visually impaired" through two frameworks (theoretical – practical), The researcher had concluded the following results of the pottery artworks for the visually impaired students as follows Of which the skill of distinguishing between shapes, using the senses, and his ability to construct ceramic models using different manual forming methods through perceptual perception, and his ability to produce ceramic shapes in a good way despite his visual impairment.

Keywords:
Visually blind – ceramic forms - perceptual - ceramic formation

المقدمة ومشكلة البحث :

مع بداية التطورات العالمية، والتغييرات التي أحدثت ثورة فنية مغايرة للفنون السابقة، أتسع مفهوم الفن بشكل مفاجئ كرد فعل منطقي لهذه التطورات، فأصبح الفن غير قاصراً على الإنسان غير المعاق فقط، بل اهتم بذوي الاحتياجات الخاصة، وسلك في سبيل ذلك طرقًا عديدة ومتنوعة تبعًا لتنوع مدارسه، وبما أن الفن يتفاعل مع الأفراد المعاقين وغير المعاقين كتعديل في السلوك والإسهام في تربية النشء تربية عقلية وجدانية وروحية واجتماعية؛ لذا يعتبر الفن التشكيلي انعكاسًا للصراعات الذاتية الداخلية التي يبرزها الفرد في صورة اهتمامات، وأفكار وجمال يظهر في أعماله الفنية، ويظهر أيضًا لذوي الاحتياجات الخاصة،والتي يبرزها طابع الجمال المكنون بأسرار ومعاني مختزنة مبنية على الفطرة والممارسة.

وتعد نعمة البصر من النعم التي منحها الله للإنسان، حيث لا يستطيع ممارسة حياته بشكل طبيعي في البيئة التي يعيش فيها إلا إذا كان يتمتع بقدر من البصر؛ لذا يعاني ذوو الإعاقة البصرية من التعامل مع البيئة المحيطة به؛ نظراً لأنه ليست لديه خريطة بصرية تذكارية للأشكال والنماذج، وخاصة إذا كان فاقدًا للبصر من الميلاد أو ما قبل السادسة من عمره، ولكن بالرغم من ذلك أنعم الله على ذوي الإعاقة البصرية بظاهرة التعويض، وهي ظاهرة خارقة تتمثل في زيادة حدة الحواس الأخرى الباقية منها السمع، واللمس، والتذوق، والشم .

وإذا نظرنا للمعاقين بصريًا نجدهم منذ الولادة يتمكنون من تطوير وعيهم بالعلاقات المكانية دون أي تأخير ماداموا تعرضوا لبيئات محفزة تعلموا فيها مفاهيم أساسية كبقاء الأشياء عبر الوسائط السمعية واللمسية، وهذا يدل على أن التدخل المبكر يدعم الاستكشاف الذي يعتبر مهما في تطوير المهارات الحركية والمفاهيم المكانية الأخرى، وتشير الأدلة إلى أن الأشخاص المكفوفين يطورون من مهارات الذاكرة (memory) واللمس (Touch) والانتباه (Attention) بشكل كبير مقارنة بالأشخاص المبصرين؛ وذلك لتعريض غياب الأبصار لديهم، ويفسر ذلك على أساس فرضية التعويض الحسي،

وهي أن الأشخاص ذوي القصور، والضعف في أحد الحواس يقومون بتعويض ذلك القصور بتعزيز قدرات وإمكانيات حواس أخرى، ومن أمثلة ذلك اكتساب مهارات القراءة في لغة بريل(Beraille)؛ وذلك لتعويض الغياب، والقصور في الاكتساب البصري لتلك المهارات، ومن هنا يعتمد المكفوفين على ما يسمى موقع الصدى بالإحساس بالأشياء في البيئة من خلال سماع الصدى المرتد عن تلك الأشياء، وتحديد الموقع عبر الصدى ومن خلال ذلك يمكن جمع المعلومات حول المكان والأشياء الموجودة فيه، ويعتبر اللمس هو الأداة الحسية الوحيدة التي تساعد المكفوفين علي تعرف الخصائص المكانية للأشياء كالحجم، والشكل والوزن، ومن هنا تشير بعض الدراسات إلى أن القدرات المكانية للمكفوفين، والمعاقين بصريا يمكن تصنيفها إلي :

- نظرية العجز أو النقص(Deficiency Theory)، وهي تشير إلى أن الإبصار أساسي في تشكيل التمثيلات العقلية.
- نظرية عدم الكفاءة (Inefficiency Theory)، وتشير إلى أن المكفوفين والمعاقين بصريا قادرون على فهم وتوظيف المفاهيم المكانية، ولكن معرفتهم المكانية تكون أدنى.
- نظرية الاختلاف (Functionally Theory)، وتشير إلي أن المكفوفين، والمعاقين بصريا مكافئون وظيفياً لأقرانهم المبصرين في معالجة المعلومات المكانية، ولكن تتميز بالبطء(١ - ص ١٤، ١٧، ١٨).

والطبيعة من حولنا تزدخر بالعديد من المثيرات والمدركات التي يتعرض لها الإنسان في كل لحظة؛ مما تشكل له مرجعية يستفيد منها ذهنيًا في تعامله مع نفسه أو مع الآخرين، ويوضح الباحثون ذلك بقولهم : "من خلال شبكة من الخلايا العصبية في نصفي المخ الكرويين يتم من خلالها رصد الأشياء في البيئة المحيطة بالإنسان، فكل ما يراه أو يفعله أو يسمعه، أو يفكر فيه ويتخيله يختزن في هذه الشبكة من الخلايا العصبية، فهي تخزن الشكل، واللون، والملمس، ورد الفعل تجاة الشيء، وتتطور وظيفتها مع الزمن حتي تستطيع أن تجمع مجموعة من المعاني، والأشياء تحت أسم واحد أو معني واحد، وتربطة بشيء آخر، مثل: التعبير بالاستعارة أو الكناية أو ما إلى ذلك"(١٥- ص٢٠٣).

ويعد التشكيل بالطين مجالا من مجالات الفنون التشكيلية يعبر به ذوو الاحتياجات الخاصة، وخاصة المكفوفون بصريًا عن عالمهم الذاتي والداخلي في صورة تشكيل مجسم ينقل من خلاله انفعالاته وأفكاره وخيالاته إلى الرائي، وذلك سواء من المخزون البصري إذا كان لديه بصر سابقًا أو من خلال حاسة اللمس لينعكس به الطابع المميز لشخصيته.

ويعد الخزف من مجالات التربية الفنية، حيث إن له من الخصائص والمميزات التي تجعله يتميز عن غيره في استثارة الكفيف بالتعبير، وإعطائه قدرة معرفية عن مفهوم الشكل والحجم والفراغ والمساحة، وذلك من خلال تشكيل الأعمال المجسمة والمسطحة التي تساعده على الإدراك والتخيل؛ ليقوم بإعادة بناء الشكل مرة أخرى لزياده الجانب المعرفى والتخيلى والإبداعي، وتنمية حاسة اللمس؛ مما يساعده على أن يبتكر فى شكل البناء والصيغ الفنية، ومن هنا جاءت فكرة البحث في أنه يمكن الإفادة من مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي، والإفادة منه في بناء أشكال نفعية ليسهموا بها في الحياة، وتوفير مصدر دخل مستقبلي لذوي الإعاقة البصرية .

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة هذا البحث فى السؤال الرئيس التالى:

إلى أى مدى يمكن الإفادة من مهارات التشكيل الخزفي في تنمية مهارات الإدراك الحسي لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًا) ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

- إعداد برنامج لتوظيف مهارات التشكيل الخزفي فى تنمية مهارات الإدراك والتخيل لذوى الاحتياجات الخاصة من المكفوفين بصريًّا.

أهمية البحث:

- ترجع أهمية البحث فى تناول فئة من ذوى الاحتياجات الخاصة من المكفوفين بصريًّا وتأهيلهم لسوق العمل من خلال مجال فن الخزف وتنمية إدراكهم الحسى باستخدام طرق التشكيل اليدوى.

فرض البحث:

في ضوء تساؤلات البحث :

توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى فى مهارات التشكيل الخزفى ببنودة الخمس لصالح التطبيق البعدى لدى عينة البحث.

حدود البحث:

- يقتصر البحث على إجراء تجربة تطبيقية على عينة تم اختيارها من طلاب مدرسة النور للمكفوفين بمحافظة المنيا للعام الدراسي(٢٠١٩/ ٢٠٢٠م)، وكان سن العينة في حدود أعمار السنوات الثلاث من المرحلة الإعدادية من (١٢- سنه ١٥) من الجنسين، وبلغ عددهم ١٠طلاب وهم عينة البحث، ونظرًا لعدم توافر عدد كبير من الطلاب فى المدرسة بذلك الفترة الزمنية تم التطبيق مع هذا العدد من الطلاب، واستغرق زمن التجربة البحثية (٤) مقابلات بواقع(٤)ساعات في المقابلة الواحدة.

مصطلحات البحث:

المكفوف بصريًّاً:

هو شخص فقد بصره أو ضعف بصره بصورة شديدة تسبب له صعوبة كبيرة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

ويعرف الباحثُ المكفوفَ إجرائيًّا بأنه: شخص يتعلم مهارات التشكيل الخزفي من خلال حاستي السمع واللمس، وبالتالي فهو قادر علي بناء أشكال خزفية مجسمة مشابهة للأشكال الحقيقية في الأصل.

الأشكال المجسمة :

هي أشكال ثلاثية الأبعاد تشبه الأصل الحقيقي في أي من خصائصه ووظيفته، وتكون مطابقة في الحجم بنسب مختلفة سواء أكبر أو أصغر.

ويعرف الباحث الأشكال المجسمة إجرائيًّا بأنها: أشكال خزفية ينفذها ذوو الاحتياجات الخاصة(المكفوفون بصريًّا) تشبه الأشكال الحقيقية من حيث خصائصها ووظيفتها، وقد تكون مشابهة في الحجم، ولكن بنسب مختلفة.

مهارات التشكيل الخزفي:

تعرف إجرائيًّا بأنها: هي طرق يتم تعليمها لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًّا) تساعدهم في بناء الأشكال الخزفية.

الإدراك الحسي:

الإدراك في اللغة يعود إلى الجذر دَرْك، والدرْكُ كـ الدرْج، لكن الدّرج يقال اعتبارًا بالصعود والدّرج اعتبارًا بالحدور، وأدرك بمعنى بلوغ الشيء، والمتأمل في مادة الإدراك يجدها اجتمعت حول معنى الوصول للشيئ وبلوغه، وهذا البلوغ يرد بمعنى الغلبة والإحاطة، لذا فإن مفهوم الإدراك يحتمل معنى التحصيل وهو ما يتصل بوظيفة حواس الإنسان في تحصيل المادة المدركة، ومن ثم نقلها عبر عدة عمليات عصبية إلى الدماغ. والإدراك عملية معقدة تنسق بين الإحساسات المختلفة في نظام متكامل، وذلك بانطباع صور المرئيات على شبكية العين، وتفسير هذه المرئيات بالجهاز العصبي من حيث: الشكل، واللون، والحجم، والإدراك البصري، لذا فهو مجموعة من العمليات العقلية المعرفية التي يتحدد على أساسها أسلوب تنظيم العلاقات المتضمنة في موقف من المواقف (١٥- ص ١٤: ٢١).

والحواس هي المصدر الأساسي الذي يستقي منها الفرد اتصاله بنفسه وبالعالم الخارجي ،فعقل الإنسان أشبه بالصفحة البيضاء التي لم ينقش بها أي حرف، ولكن بممارسة الحياة تتوالي علية الصور، وتنطبع عليه المعارف من تعامله مع الأشياء والمجتمع.

ويعرف الباحث الحواس إجرائيًا بأنها: وسائل وقوة إدراكية طبيعية تساعد المكفوف على تعرف الأشياء وتفاصيلها، والتمييز بينها سواء في الأحجام أو السطوح.

والإدراك الحسي هو عملية تتضمن تفسير الآثار الحسية التي تصل إلى المخ مع إضافة معلومات، وخبرات سابقة مرتبطة بالشيء المدرك، وتسمى الآثار الحسية بعد تأثر المخ بها "إدراكات"(١١- ص ٢٥٣).

ويعرف إجرائيًا بأنه: عملية تشكيلية يقوم بها المكفوف بصريًا لترجمة وتفسير الإحساسات التي تستقبلها حواسه السمعية واللمسية لمدرك موجود في البيئة المحيطة بنا.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج التجريبي، وذلك من خلال إجراء تجربة طلابية على طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًا) بالمرحلة الاعدادية؛ للإفادة منها في تنمية الإدراك الحسي لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًا)"، وذلك من خلال إطارين (نظري – تطبيقي).

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول - تعريف الإعاقة البصرية وتصنيفها وأسبابها.

المحور الثاني - خصائص ذوي الإعاقة البصرية.

المحور الثالث- أهمية الفن التشكيلي لذوي الإعاقة البصرية.

المحور الرابع - مهارات التشكيل اليدوي الخزفي.

المحور الخامس- أهمية الخزف لذوي الاحتياجات الخاصة(المكفوفين بصريًا).

المحور السادس- الإدراك الحسي.

المحور السابع - سمات وخصائص الأشكال المنتجة المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة .

المحور الثامن - المجسمات المنفذة من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة(المكفوفين بصريًا).

وفيما يلي تناول المحاور السابقة:

المحور الأول : تعريف الإعاقة البصرية وتصنيفها وأسبابها.

الإعاقة البصرية:

هي العجز البصري حتي مع تصحيح البصر، ويؤثر ذلك عكسيا على أداء الشخص التعليمي، ويشمل كلاً من ذوي الرؤيا الجزئية أو العمي جزئيا.

الكفيف:هو الشخص الذي لا يملك بصرًا أو ذو البصر الضعيف أو الذي في طريقه إلى الإصابة بذلك؛ مما يجعله في أمسَّ الحاجة إلى الطرق والوسائل الخاصة التي تمكنهم من الحصول على المعرفة والعلم (٢- ص ١٦).

ويرى الأطباء أن ذوي الإعاقة البصرية هم الذين لا تزيد حدة إبصارهم عن(٢٠/ ٢٠٠) قدمًا في أحسن العينين أو حتى باستعمال النظارات الطبية، وتفسير ذلك أن الشخص العادي بصريًّا الذي يرى على مسافة مائتي قدم يجب أن يقرب إلى مسافة (٢٠) قدمًا حتى يراه الشخص الذي يعتبر كفيفًا.

أما التعريف التربوي فيرى أن ذي الإعاقة البصرية هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب إلا بطريقة برايل(Braille method)(١٠- ص ٧٨:٨٠).

تصنيف الإعاقة البصرية:

يصنف المعاقون بصريا إلى :

مجموعة المعاقين كليًّا (الكفيف): هم الذين تقل حدة إبصارهم عن(٢٠/٢٠٠) بنظارة على أنه لا بد من التمييز بين الأعمى الذي يستطيع رؤية الأشياء طفيفة وبين الأعمى تماما (١٣- ص ١٤٢).

مجموعة المعاقين بصريًّا جزئيًّا (ضعيف البصر): وهي المجموعة التي تستطيع قراءة الكلمات المكتوبة باستعمال نظارات طبية أو مكبرة الحروف، وتتراوح حدة الإبصار ما بين(٢٠/ ٨٠، ٢٠ /٢٠٠) قدمًّا في أحسن العينين أو باستعمال النظارة الطبية.

والمكفوفون هم أصحاب العجز البصري الذين لا يستطيعون أن يتعلموا مثل العاديين بالوسائل التقليدية، ولكن يحتاجون من الوسائل والأدوات التعليمية التي تمكنهم من التعلم بجانب الإدراك الحسي الذي يمكنهم من إدراك الأشكال، وتحسين القدرة على التصور الذهني لهم، والتنفيس عنها باستخدام خامة الطين، وتنمية الإبداع لهم في مجال الفن التشكيلي وخاصة مجال الخزف.

أسباب الإعاقة البصرية:

تختلف أسباب الإعاقة البصرية من بلد لآخر ومن زمان لآخر، وذلك على حسب الظروف البيئية والأسباب كالتالي: (١٧- ص ٣٩ :٤٠)

أ- أسباب وراثية .

إن المؤثرات الموجودة داخل الشخص المرتبطة بالتكوين الجيني تورثه عدة أمراض؛ مما يؤثر على قوة الإبصار، مثل: مرض السكري، والزهري، وغيرهما، كما أن حجم القرنية، وطول النظر، وقصره، وعمى الألوان من الأمراض التي تؤدي دورًا مهمًّا في العامل الوراثي.

ب- أسباب غير وراثية :

وتحدث نتيجة المؤثرات الخارجية التي تحيط بالفرد، ومن هذه المؤثرات: إصابة الأم بالحصبة الألمانية عند بداية الحمل؛ مما عرض الجنين إلى إصابات العين، أو تعرض الأم في الشهور الأولى من الحمل إلى الإشعاعات الضارة بالإضافة إلى إضطرابات الحمل، والولادة، مثل: نقص الأكسجين أثناء الولادة؛ مما يصيب الجنين ببعض الأمراض، مثل: السكري، والجلوكوما، والحوادث، والكوارث.

ج- أسباب تشريحية :

وهي تعمل على تعطيل وظائف العين، منها :

- أسباب خارجية تتعلق بكرة العين، والأجزاء المكونة للعين، مثل: الشبكية والقرنية والعدسة.
- أسباب داخلية تتعلق بالعصب البصري، وبالمراكز العصبية في الدماغ.
- أسباب نفسية، ويطلق عليها كف البصر الهستيري، حيث إن الصدمات النفسية التي يتلقها الشخص كالحزن، والأزمات الشديدة تؤدي إلى مشاكل في الشبكية، وذلك إذا لم يتم علاجه بسرعه يؤدي إلى العمى.

المحور الثاني - خصائص ذوي الإعاقة البصرية.

أ- الخصائص الحركية:

حيث إن الشخص ذا الإعاقة البصرية عندما ينتقل من مكان إلى مكان آخر يستخدم جميع حواسه ماعدا البصر، حيث يستخدم حاسة السمع في تمييز الأصوات، ويقدر المسافات التي يقطعها، ويربط العناصر بعضها البعض حتى يحصل على الصورة الذهنية للمكان الذي يتحرك فيه، كما يستخدم حاسة الشم في تمييز الروائح المختلفة، ويتحسس الأرض بقدمه أثناء سيره، ولكن المشكلات الحركية تزداد نتيجة اتساع نطاق بيئته.

ب- الخصائص اللغوية:

إن التطور اللغوي لذوي الإعاقة البصرية لا يختلف كثيرًا عن الشخص المبصر، فعدم القدرة على استكشاف البيئة، والتمكن منها، والحاجة إلى لمس الأشياء قد يؤخر اكتساب الكلمات، وقد تصبح المهارات اللغوية معقدة مثل مهارات اللغة للمبصرين إلا أن مفاهيم اللون، والعرض، والسرعة، والعمق تمثل صعوبة لفترة طويلة جدًّا؛ وذلك لاعتماد الشخص ذي الإعاقة البصرية على الإشارات السمعية فقط في إدراكه للكلام الشفهي، فيصبح حساسًا للفروق الدقيقة في الأصوات وسرعة الكلام.

ج- الخصائص الاجتماعية:

قد تؤثر الإعاقة البصرية على السلوك الاجتماعى لدى الشخص تأثيرًا سلبيًّا، حيث ينشأ لديه الكثير من الصعوبات في التفاعل الاجتماعي، واكتساب المهارات الاجتماعية، ونظرًا لعجز ذوي الإعاقة البصرية، وعدم استطاعتهم ملاحظة سلوك الآخرين، وتعبيراتهم الوجهية كالابتسامة، والعبوس، والغضب، والرضا، وغيرها، وتقليد هذه السلوكيات ومحاكاتها بصريًّا، ولذلك غياب حاسة البصر من الأسباب التي تؤدي إلى صعوبة نسبية في الاتصال بالآخرين، فالمعاق بصريًّا يحتاج إلى مساعدة الوالدين أكثر من المبصر لتلبية حاجاته؛ مما قد يتولد لديه إحساس بأنه غير قادر على التحكم في بيئته؛ مما يجعله يهتم بنفسه أكثر من اهتمامه بالمحيط الخارجي؛ مما يؤثر على النمو الإجتماعى لديه.

د- الخصائص الإنفعالية:

تؤدي الإعاقة البصرية إلى تأثيرات سلبية على مفهوم الفرد عن ذاته، وصحته النفسية، وقد تؤدي إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، والاضطراب النفسي نتيجة الشعور بالعجز، والإحباط، وفقدان الشعور بالطمأنينة؛ وذلك نتيجة لآثار الاتجاهات الاجتماعية السالبة كالإشفاق والحماية الزائدة، والتجاهل والإهمال، والعجز البصري لدى الشخص يفرض عليه أن يحيا حياة فيها عالم ضيق ومحدودً يود لو استطاع الإفلات، والخروج منه إلى عالم المبصرين، كما أنه يواجه العديد من المواقف التي يشعر فيها بالقلق فهو يخشي أن يرفض ممن حوله بسبب عجزه (٩- ص١٧: ١٩).

المحور الثالث- أهمية الفن التشكيلي لذوي الإعاقة البصرية .

هناك بعض الإسهامات التي يحققها الفن التشكيلي للمكفوفين بصريًا ومنها:

١- ضعيف البصر: وهو عادة ما يكون في الفصول الدراسية العادية، وقد لا يستطيع الإدراك، حيث لا يمكنه رسم أو تصور التفاصيل أو الألوان، وبذلك يمكن مساعدته من خلال تنمية بعض العادات، مثل: الملاحظة على مسافة ضئيلة، واستخدام الاتجاهات الملمسية، وتنميتها، وكذلك مزاولة بعض المهن اليدوية، مثل: الخزف وصناعة النسيج اليدوي، والسجاد.

٢- أصحاب العمى الجزئي: إن الفرق بين أصحاب العمى الجزئي وضعاف البصر فرق في الدرجة؛ لذا فإن التعبير المجسم والأعمال اللمسية تكون مثمرة؛ فمن خلال اللمس، والملامس، وعلاقات الأحجام، والنسب التي يمكن أن يتحسسها الطفل لتساعده في إدراك الأشياء.

المحور الرابع - مهارات التشكيل اليدوي الخزفي .

هي تقنيات التشكيل اليدوي التي تعد إحدي المراحل المهمة في بناء الشكل الخزفي، حيث لا يستطيع الفنان الخزاف بناء أي عمل خزفي إلا من خلالها، وهي تقنيات بسيطة لا تحتاج إلى آلات أو ماكينات لبناء العمل الخزفي، لكنها تحتاج إلى أصابع، وبصمات الفنان، وحسه المرهف، وتتيح مهارات التشكيل اليدوي لذوي الاحتياجات الخاصة فئة المكفوفين قدرة تشكيل، وبناء أشكال مجسمة، ومسطحة، وهذه التقنيات تتناسب مع قدراتهم؛ لأنها لا تحتاج إلا لإدراكهم اللمسي للخامة؛ لأن هذه التقنيات تستخدم مهارة الأيدي في تنفيذها، وهذه المهارات هي:

أولاً – مهارة الضغط اليدوي:

تعد تقنية الضغط اليدوي من أبسط المهارات وأسهلها؛ لأنها تنفذ بالأيدي، حيث تتم من خلال أخذ قطعة من الطين يتناسب وزنها مع حجم الشكل المراد تنفيذه، ويتم الضغط عليها باليدين لعمل كرة من الطين، ثم نمسك بالكرة الطينية بواسطة الأيدي على أن تكون في اليد اليسرى، ثم يحدد مركز تجويف الكرة وسط الكرة الطينية، ثم يتم الضغط وسط الكرة بواسطة إبهام اليد اليمنى ونواصل الضغط حتى الوصول إلى قاع الكرة الطينية، ثم باستخدام السبابة والإبهام من أصابع اليد اليمنى نكون جدار الشكل باستخدام الإبهام من الداخل مع تزامن حركة السبابة من الخارج مع سحب الجدار وترقيقه حسب السُمك المطلوب مع وضع الشكل على منضدة والضغط عليه بخفة الأصابع لعمل اتزان الشكل.

ثانيًا – مهارة التشكيل بالحبال الطينية:

تعد هذه المهارة من أقدم طرق التشكيل الخزفي، حيث تتم من خلال أخذ قطعة من الطين، ثم توضع على لوح خشبي، ويتم الضغط عليها لتشكيل شريحة طينية لتكون قاعدة للشكل المراد تنفيذه، ثم يتم أخذ قطعة من الطين، ويتم برمها من خلال اليدين، ثم توضع على لوح خشبي، ويتم الضغط عليها بخفة الأيدي حتى لا تترك بصمات الأصابع أو تجاعيد على الطينة،

ثم يتم تحريكها للأمام والخلف مع إضافة حركة اليدين على طول الحبل الطيني من أوله لآخره حتي يتشكل الحبل على هيئة شكل أسطواني، ثم نضع الحبل على حافة القاعدة وندمجه من الداخل والخارج إما بأصابع الأيدي أو باستخدام دفرة خشب، ثم يوضع حبل فوق حبل، ويتم الدمج بالطريقة السابقة نفسها، وفي نهاية البناء يتم تسوية جدارالشكل باستخدام أداة الكشط مع ضبط زواياه بالمضرب الخشبي حتي يتم إخراج الشكل بصورة جيدة.

ثالثًا– مهارة التشكيل بالشرائح الطينية :

تعد هذه التقنية إحدى مهارات التشكيل اليدوي التي تمثل قيمة فنية لها بلاغة تعبيرية يستخدمها الخزاف لبناء أشكال خزفية تنبض بالحيوية، وتتم هذه الطريقة من خلال أخذ قطعة من الطين، وتوضع على لوح خشبي أو بلاستيك مع وضع كيس بلاستيك ليعزل بين الطينة واللوح الخشبي أو قطعة البلاستيك حتى لا تلتصق الطينة، ثم توضع قطعة الطين بين مسطرتين من الخشب يتناسب سُمكها مع سُمك شريحة الطين المطلوبة، ثم يتم تمرير النشابة الخشب فوق قطعة الطين، وهي بين المسطرتين لكي يتم فرْدُ قطعة الطين إلى شريحة، ثم يتم عمل مجموعة من الشرائح بالطريقة السابقة نفسها، ثم يتم جمع الشرائح، ويتم عمل لحام للشرائح من خلال شطف حواف الشرائح بأداة الشرائح وخدش الحواف باستخدام أداة حادة مسننة، ثم يتم ملء حواف الشرائح المشطوفة والمخدوشة بالطينة السائلة، ثم يتم لحام الشرائح بوضعها بعضها بعض بجوار بعضها حسب التصميم المراد تنفيذه، ثم يتم وضع حبل علي اللحام ليدعم اللحام؛ حتي لا تنفصل الشرائح بعد الجفاف، ثم يتم اللحام باستخدام الأصابع أو الدفر، وبعد إكمال لحام الشكل تتم تسوية جدار الشكل باستخدام أداة الكشط، ويتم إخراج الشكل بصورة جيدة.

رابعًا – مهارة الضغط في القالب :

تعد هذه التقنية إحدى طرق التشكيل اليدوي التي يلجأ إليها الخزاف عندما يريد عدة نسخ من شكل واحد، وفي أسرع وقت، وأقل مجهود، وهذه الطريقة تتم من خلال إحضار قالب يتم ضغط شريحة من الطين داخل القالب مع الضغط على الشريحة، والتأكد من أن الشريحة أخذت تفاصيل القالب، ثم تترك فترة قليلة لكي تجف، ثم يتم نزع شريحة الطين من القالب وتقطع الزوائد الطينية، ثم تتم تسوية جدار الشكل وضبط الزوايا باستخدام المضرب الخشبي، وفي النهاية يتم إخراج الشكل بالصورة المطلوبة.

المحور الخامس - أهمية الخزف لذوي الاحتياجات الخاصة(المكفوفين بصريًا) .

إن ممارسة الفنون التشكيلية بشكل عام والخزف بشكل خاص ضرورية في حياة المعاقين بصريًا؛ حيث تشعرهم بعدم الإعاقة، فهي تعد إحدي وسائل العلاج النفسي التي يتبعها أطباء، وإخصائيو العلاج النفسي؛ لما تبرزه من أهمية في النقاط التالية:

1- تنمية الحواس.

إن ممارسة حرفة الخزف تساعد على تدريب الحواس الأخرى لدى المكفوفين بصريًا، وإكسابهم القدرة على استخدامها، فهي تتيح للحواس وبعض أعضاء الجسم كيفية تناول الخامات، وتوظيفها، والتمييز بين الأشكال المختلفة من حيث الأحجام والأوزان؛ مما يساعدهم علي اكتساب المهارات اليدوية المختلفة، وتوظيفها في حياتهم.

2- الاتصال بالبيئة والتكيف معها.

إن عملية الاتصال بالبيئة والتكيف معها يعد من أهداف ممارسة الخزف للمكفوفين بصريًّا؛ لأنها وسيلة تزيد من اهتمامات الفرد بالبيئة من خلال ممارسة حرفة الخزف وتعامله مع أفراد المجتمع من خلال توثيق الصلة بينهم وبين الآخرين؛ لأن أهم ما يواجهه الطفل من ذوى الاحتياجات الخاصه، يكمن فى كيفية التكيف مع المحطين به؛ لذا يعتبر الخزف وسيلة لتوثيق صلة المعاق بصريًّا بالمجتمع الخارجي وإزاحة كل المعوقات التى تعرقله.

3- التنفيس والتعويض عن جوانب النقص:

إن ممارسة حرفة الخزف تعتبر وسيلة للتنفيس، والتخلص من الانفعالات الزائدة وإدخال شعورالسرورعند ممارسة مهارة التشكيل بالطينة، وتطهير النفس من الأشياء المؤلمة المتصارعة داخل المعاق بصريًّا، والتعويض عن النقص الذي يشعر به المعاق من خلال إحساسه بفقد بصره، وأنه مختلف عن الأفراد العاديين؛ مما يؤدي إلى عزلة نفسه عن المجتمع؛ مما يمثل خطورة؛ حيث يسبب له اضطرابًا وقلقًا فى العلاقات الاجتماعية، وعدم القدرة على التكيف، وعدم الاتزان الانفعالي؛ مما يؤثرعليه؛ لذا يأتي دور الخزف في التعويض عن جوانب النقص للمعاق، ودمجه في المجتمع مع الأفراد العاديين.

4- الشعور بالثقة وتحقيق الاتزان الانفعالى :

إن ممارسة تقنيات التشكيل الخزفي وحدها كفيلة لأن تساعد المكفوف بصريًّا على أن يكون عضوًا مؤثرًا في البيئة المحيطة؛ من خلال ممارسته لحرفة الخزف، ومهارة العمل اليدوي التي تجعله قادرًا على إنتاج أعمال يدوية فنية؛ ولأن يكون منتجًا، ومؤثرًا في المجتمع، وتشعره بأنه لا يقل عن الشخص العادي في ممارسة أي عمل في المجتمع، وفى هذه الحالة يكون معبرًا عن نفسه بطريقة أحادية نابعة من أهوائه الشخصية بدون الإكتراث لما يدور حوله، بالإضافة إلى ضبط النفس أو الحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبيرعنه؛ مما ينمي لديه شعورالثقة بالنفس، وتحقيق الاتزان الانفعالي لديه.

5- تنمية القدرة على التركيز وإكساب المفاهيم المختلفة.

إن ممارسة حرفة الخزف لها تأثيرها الإيجابي على الأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًّا) من حيث: الملاحظة، والإدراك، والإحساس، والاختيار، والتحليل، والاستنتاج، والقدرة على فهم المعلومات، وتوظيفها للإفادة منها فى الحياه.

6- تنمية الميول والاهتمامات.

من خلال ممارسة مهارة التشكيل الخزفي، وطواعية خامة الطين في التشكيل بها بكل سهولة في إنتاج أعمال ذات قيم فنية وجمالية، ينتج عنها تنمية الاهتمام والميل إلى ممارسة العمل اليدوي دون الخوف من الإعاقة وتأثيرها.

المحور السادس - الإدراك الحسي.

١- تعريف الإدراك الحسي:

هو الطريقة التي من خلالها يستطيع الفرد ترجمة وتفسير المثيرات الحسية المحيطة به في البيئة، وإعادة صياغتها بصورة يمكن فهمها ومعرفة وظائفها.

والإدراك الحسي هو عملية عقلية لإصباغ المعاني والدلالات على المحسوسات التي تستقبلها أعضاء الحس وفقًا للخبرات السابقة لدى الفرد والمرتبطة بالشيء المدرك(١٨- ص ٨١).

٢- مراحل نمو الإدراك الحسي:

يمر الإدراك الحسي بمجموعة من المراحل المختلفة تبدأ بمرحلة التعميم، ثم التمييز، ثم التكامل، ثم الثبات الإدراكي، وفيما يلي تناول تلك المراحل:

- **مرحلة التعميم:**

في هذه المرحلة يبدو للفرد منذ طفولته أن كل الأشياء المحيطة به متشابهة لا يستطيع أن يفرق بينها، فقد يرى كل من حوله من الرجال (أباه)، ويرى كل من حوله أمه من السيدات؛ لذا لا يستطيع الفرد في هذه المرحلة التمييز، بل كل شيء به تعميم.

- **مرحلة التمييز:**

في هذه المرحلة عندما يري الطفل الشيء الواحد باستمرار ودون تغيير ولفترات طويلة من الزمن، فإنه يبدأ في تعرَّف ذلك الشيء إذا ما وقع بصره عليه، وعن طريق التفاعل معه تزداد معرفته به، وكلما زادت معلومات الطفل عن هذا الشكل، أمكن له التمييز من خلال تمييزه للشكل أو الشيء دون غيره رغم وجود الخصائص المتشابهة.

- **مرحلة التكامل:**

في هذه المرحلة تستمر عملية نمو الإدراك عند الفرد وتنظيم هذه المدركات في أنماط كلية ذات معنى في عقل الفرد، ثم تتداخل هذه الأنماط مع المدركات الجديدة، مما تتبدل الأنماط القديمة بأنماط جديدة .

- **مرحلة الثبات الإدراكي:**

في هذه المرحلة يستطيع الفرد ملاحظة اللون، والحجم، والارتفاع، والطول، والشكل، ودرجة الوضوح، ويكون للفرد في هذه المرحلة تكوينات وصيغ عقلية ثابتة تساعده على إدراك الأشياء المحيطة بالصورة نفسها مهما تغيرت الظروف المحيطة بها في حدود معينة، وكلما نما إدراك الفرد زادت المعلومات التي يحصل عليها من الأشياء المحيطة به ،ثم يقترب الشيء المدرك في إطار الصيغة الحقيقية له (١١- ص٢٥٦: ٢٥٨).

٣- أهمية الإدراك الحسي:

تتضح أهمية الإدراك الحسي فيما يلي:

- يعد الإدراك الحسي وسيلة لتربية العقل لكي تمكنه من أداء وظائفه باستخدام الحواس في تعرف المدركات الحسية المختلفة، فهو يعد وسيلة تمكن الفرد من الإلمام بالبيئة المحيطة به لكي يعد نفسه لتلك البيئة.
- يحدد الإدراك الحسي اتجاه ونوع وسلوك الفرد في العالم المحيط به.
- الإدراك له دور فعال في تكوين الخبرات الحياتية والتربوية لدى الفرد.
- يعتمد عليه الأطفال في الفهم والتفكير والوظائف الفكرية المختلفة .
- كلما كان الإدراك الحسي سليمًا لدى الفرد، ويستطيع التمييز بين المثيرات الحسية المختلفة، كان تحصيله ومستواه الدراسي جيدًا؛لأن القصور في الإدراك الحسي يؤدي إلى القصور في المعلومات(٤- ص٥٢١: ٥٢٩).

المحور السابع-سمات وخصائص الأشكال المنتجة لذوي الاحتياجات الخاصة(المكفوفين بصريًا).

تعد الأشكال المقدمه لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًا) هي الأساس في بناء المفهوم الإدراكي لديه فيما يتعلق بما يوجد حوله في الحياة، وإذا نظرنا إلى هذه الأشكال فلها من السمات والخصائص التي يوضحها هذا البحث في النقاط التالية:

الأشكال الحقيقية: هى أشكال تؤخذ من الطبيعيه بهيئتها وطبيعتها، مثل: النباتات والصخور، والأسماك، والحبوب، والفواكه، والخضروات، وقد يكون لها طعم ورائحه تجعل الموقف التعليمي ملموسًا، وتنمي المفهوم الإدراكي للمكفوف نحو هذه الأشكال.

الأشكال المصنوعة: هى تصميمات لأشكال من الطبيعة تصنع بكامل هيئتها سواء بملمسها أو أصواتها، ومماثلة لها دون أي تعديل أو تغير فيها؛ لتساعد المكفوفين علي تعرف علي تفاصيلها، وأن يبقى أثرها في ذهنه، وهذه الأشكال هي أشكال مجسمة لها أبعاد ثلاثة، وهي: طول وعرض وارتفاع، ويتم تشكيلها لتكون مقام الأشكال الحقيقية التي يصعب مشاهدتها في البيئة أو لا يمكن مشاهدتها في الموقف التعليمي داخل الصف، فهي تجسيم لعمل محسوس غير مباشر، مثل: الجراثيم، والحشرات، والحيونات، وأعضاء الإنسان الداخلية، والنباتات، وكل ما هو موجود في الطبيعة .

المحور الثامن - المجسمات المنفذه من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة(المكفوفين بصريًا).

المجسمات هي أشكال منفذة حسب الشكل المراد تمثيله سواء كان عضويًا أو غير عضوي، فهي شكل من أشكال النمذجة غير الحية في عملية التعليم والتعلم ذات الأبعاد المختلفة، وتتميز بأنها غير مكلفة، وسهل تشكيلها وتلوينها، حيث تمكن الطلاب من العمل الجماعي والمشاركة في إعدادها، كما أنها تعبر عن الشكل الحقيقي؛ مما تسهل في عملية الشرح لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًا)، وخاصة من خلال الإدراك الحسي، فهي تساعد علي الفهم، والإدراك، والاستنباط، والإستنتاج، والتحليل، والتذكر.

ولبناء المجسمات يجب مراعاة الآتي :

- تحقيق الهدف التعليمي بكفاءة وفاعلية .
- تحقيق عنصر البساطة والوضوح والدقة والتركيز علي موضوع واحد؛ مما يجعل المجسم مفهومًا، ويمكن استيعابه.
- أن يكون المجسم مشابهًا للشكل الأصلي من حيث:اللون،والحجم؛ ليسهل علي الطلاب إدراكه ومعرفته بسهولة.
- أن يكون المجسم ملائمًا للفئة المستهدفة وخاصة الهدف المراد تحقيقه، ومناسبًا لقدراتهم العقلية.
- أن يتحقق في المجسم عنصر الوحدة والتآلف بين أجزائه، والربط بين جميع عناصره، مثل: الكتلة، واللون، والمساحة، والملمس)، وأن يكون المجسم وحدة واحدة ككل متماسك الأجزاء به ترابط بين مكوناته وعناصره، مثل: الترابط في الألوان، والملامس، والفراغات، والزخارف ، والخطوط، والمساحات؛ وذلك لتحقيق الغرض الذي يسعى لتحقيقه.
- تحقيق الاتزان في المجسم من خلال توزيع عناصر وأجزاء الشكل على سطح وقاعدة الشكل بطريقة متعادلة ، **ويتم ذلك إما من خلال:**

أ- الاتزان المتماثل:وهو ترتيب عناصر وأجزاء الشكل بشكل متماثل، أي أن يكون النصف الأيمن متماثلًا مع النصف الأيسر من المجسم، و الجزء السفلي متماثلًا مع الجزء العلوي.

ب- الاتزان غير المتماثل: وهو ترتيب عناصر المجسم بصورة غير متناسقة في أجزاء الشكل كالأيمن والأيسر، وهنا يعطي الشعور بالحركة ؛ مما يسمى الاتزان الحركي أو غير الشكلي .

- تحقيق الايقاع في المجسم، وهو يعني تردد الحركة سواء بالتكرار، والتنوع ، والتدرج في الأشكال، والمساحات، والتنوع في الوحدات، وللإيقاع عدة أنواع هي:

أ- الإيقاع الرتيب: وهو تشابه كل الوحدات والمسافات تشابهًا تامًّا، بشكل منتظم دون أي اختلاف في كل الوحدات والأوجه.

ب- الإيقاع غير الرتيب: وهو تشابه جميع المسافات، والوحدات، والأوجه التى بينهما، ولكن مع اختلاف الحجم واللون والملمس.

ج- الإيقاع الحر: وهو اختلاف شكل الوحدات بعضها عن بعض اختلافًا تامًّا، واختلاف المسافات بعضها عن بعض اختلافًا تامًّا.

د- الإيقاع المتناقص والمتزايد: وهو تناقص مساحات المجسم مع ثبات المسافات بينها، أو تناقص المسافات مع ثبات مساحة المجسم، أو تناقص مساحة المجسم، والمسافات معًا تناقصًا تدريجيًّا، بينما يحدث العكس فى الإيقاع المتزايد الذي يعني تزايد مساحات المجسم مع ثبات المسافات بينها، أو تزايد المسافات مع ثبات مساحة المجسم، أو تزايد مساحة المجسم، والمسافات معًا تزايدًا تدريجيًّا.

الدراسات السابقة:

للإفادة من الخبرات والنتائج السابقة في إعداد البحث الحالي، تم عرض الدراسات السابقة، وهي كالآتي:

دراسة "سميرة أبو زيد عبدة (١٩٨١):

وعنوانها:"إقامة متحف لمسي لتنمية التذوق الفني عند التلاميذ المكفوفين بالمرحلة الإعدادية من التعليم الخاص"(٨).

هدفت الدراسة إلى تقديم خبرات حسية ولمسية وسمعية للمكفوفين لا يمكنهم الحصول عليها إلا داخل المتحف اللمسي المقترح، والمصمم ليناسب احتياجاتهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التجريبي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: نتيجة للدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة أكدت صحة الفروض، أما بالنسبة للتجربة الأساسية؛ فقد قامت الباحثة بجمع المعلومات عن طريق استمارات مقابلة شملت (٣٢) سؤالا، بالإضافة إلي التسجيلات الصوتية، والملاحظات، والدراسات المرتبطة، والخبرات السابقة، قامت بعمل تصور عام لما يجب أن يكون عليه شكل المتحف اللمسي، وعرضت هذه المقترحات على الأساتذه المتخصصين؛ مما أدى إلى موافقتهم بالإجماع على أغلبها، وعلى ضوء نتائج التجربة قامت الباحثة بإنشاء المتحف اللمسي، وإنتاج المادة المسموعة والمكتوبة للمتحف اللمسي من خلال القيام بعدة زيارات للمتاحف.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول فئة المكفوفين بصريًّا.

ولكن تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تناول الدراسة السابقة مجال التذوق الفني وتنميته من خلال تقديم خبرات حسية ولمسية وسمعية للمكفوفين من خلال المتحف اللمسي المقترح، وهذا يختلف عن الدراسة الحالية في تناولها مجال الخزف من خلال الإفادة من مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي السمعي واللمسي للمكفوفين بصريًّا بالإضافة إلى اختلاف عينة البحث.

دراسة "حاتم حامد شافعي"(٢٠٠٠م):

وعنوانها :"الإدراك اللمسي للمجسمات النحتية وأثره فى تنمية الدافعية المعرفية للمعاقين بصريًّا"(٥).

هدفت الدراسة إلى تنمية الدافعية المعرفية في المجال التشكيلي للمعاقين بصريًّا من خلال الإدراك اللمسي للمجسمات النحتية الهندسية التى أتاحها الباحث من خلال التجربة العملية، وتحديد وتصنيف الخصائص والصفات الحسية اللمسية للمجسمات والتى يسهل للمعاق بصريًّا إدراكها عن طريق تنوع أساليب وجودها التشكيلي في الطبيعة وفى الفن، بالإضافة

إلى تحقيق أهداف كلية التربية الفنية جامعة حلوان في مجال الإعاقة البصرية والفئات الخاصة من خلال تحديد أثر الإدراك اللمسي للمجسمات النحتية في تنمية الدافعية المعرفية التشكيلية للمعاقين بصريًّا وتحديدها في صورة وحدات تدريسية تجريبية مقننة، وابتكار ادوات ووسائط معينة للمعاقين بصريًّا في مجال التشكيل المجسم باستخدام خاصية اللمس لتنمية الدافعية المعرفية التشكيلية لديهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ثم التجريبي، وقد توصلت الدراسة إلي النتائج التالية: أن تلاميذ المجموعة التجريبية لأفراد عينة البحث قد تعلموا المعلومات المتضمنه في الوحدات الثلاثة التي تم تجريبها بدرجة عالية وكانت قيمة (ت) المحسوبة دالة إحصائيًا عند مستوى ثقة (٠,٠١) وهذا يعكس أن نتائج القياس البعدي كانت أعلي من متوسط نتائج القياس القبلي، أي بعد تدريس الوحدات لأفراد العينة ، ويرجع السبب إلي أن الباحث راعى بعض الأسس في المنهج التجريبي الذي اتبعة وهي: مبدأ الاستمرار، مبدأ التكامل ، كما تم التحقق من فاعلية الوحدات المقترحة بتجريبها في تحقيق الأهداف الوجدانية والمهارية التى تم تحديدها في أدلة الملاحظة.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول فئة المكفوفين بصريًّا.

ولكن تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تناول الدراسة السابقة مجال النحت والإهتمام بتنمية الدافعية المعرفية في المجال التشكيلي للمعاقين بصريًّا من خلال الإدراك اللمسي للمجسمات النحتية والتطبيق علي عينة البحث من التعليم الأساسي في مدارس النور لرعاية المكفوفين في نطاق القاهرة الكبري، وهذا يختلف عن الدراسة الحالية في تناولها مجال الخزف من خلال توظيف مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي السمعي واللمسي للمكفوفين بصريًّا بالإضافة إلى التطبيق على عينة البحث من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة المنيا.

دراسة "رضا شحاتة أبو المجد"(٢٠٠٦م):

وعنوانها :"المنظور الروحي في التراث الفني العربي الإسلامي كمدخل لتنظيم الحيز المكاني في المشغولة الفنية عند المكفوفين بصريًّا"(٧).

هدفت الدراسة إلى الوقوف على تمثيل الفضاء والعمق في المشغولة الفنية العربية الإسلامية فيما يسمى بالمنظور الروحي للفراغ، والكشف عن التوافقات المشتركة بين تمثيل الفضاء في المنظور الروحي وبين خصائص تمثيل المكان عند المكفوفين بصريًّا، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي والوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن المنظور الروحي في تمثيل الفراغ، والعمق بالمشغولات الفنية العربية الإسلامية يمكن أن يكونا منبعًا لاستخدام أساليب غير تقليدية في تمثيل الحيز الفني، وهو ماسيتيح الحل للعديد من المشكلات الإدراكية التي تواجه الكفيف أثناء ممارسته الأشغال الفنية، وأن هناك توافقًا بين خصائص المنظور الروحي بالمشغولات الفنية العربية في تمثيل الفراغ، والعمق، وبين المبادئ الأساسية لعملية التعبير عند الكفيف في مرحلة متأخرة.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول فئة المكفوفين بصريًّا.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تناول الدراسة السابقة المنظور الروحي في التراث الفني العربي الإسلامي كمدخل لتنظيم الحيز المكاني في المشغولة الفنية ، وهذا يختلف عن الدراسة الحالية من خلال توظيف مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي السمعي واللمسي للمكفوفين بصريًّا وذلك في مجال الخزف.

دراسة "رحاب أحمد ذكي محمد"(٢٠١٩م) :

وعنوانها:"الإفادة من النول الدائري لتحقيق مشغولة نسجية نفعية لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين)" (٦).

هدفت الدراسة إلى إعداد ورشة تعليمية لاكتساب مهارات النسيج على النول الدائري لغير المتخصصين من ذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين، وضعاف البصر)؛ ليسهموا بنشاط في الحياة، وتوفير مصدر دخل مناسب لقدراتهم، وإكساب المكفوفين المهارات التي تتناسب مع إعاقتهم، وجعلهم أشخاصًا منتجين في المجتمع، وقد توصلت الدراسة إلي النتائج التالية: إنتاج مشغولة نسجية نفعية على النول الدائري لذوي الاحتياجات الخاصة(المكفوفين، وضعاف البصر) من خلال الورشة التعليمية، واهتمام عينة البحث واستعدادهم، وشغفهم لإنهاء العمل النسجي اليدوي، بالإضافة إلي أن فن النسيج فن له أساليبه ومهاراته، وله القدرة على استيعاب جميع فئات المجتمع.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول فئة المكفوفين بصريًّا.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تناول الدراسة السابقة إعداد ورشة تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين، وضعاف البصر) لاكتساب مهارات النسيج على النول الدائري والتطبيق علي عينة من تلاميذ مدرسة النور والأمل من محافظة اسيوط ، وهذا يختلف عن الدراسة الحالية في تناولها مجال الخزف من خلال توظيف مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي السمعي واللمسي للمكفوفين بصريًّا بالإضافة إلى التطبيق على عينة البحث من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة المنيا.

دراسة عبلة حنفي & مني حسين الدهان وآخرين(٢٠١١م):

عنوانها:"برنامج لتنمية القيم التعبيرية والتشكيلية في النحت للمكفوفين"(١٢).

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج تدريسي مقترح لتنمية القيم التشكيلية والتعبيرية في النحت لفئة المكفوفين بصريًّا، وتنمية بعض المهارات اليدوية لديهم من خلال استخدامهم لحاسة اللمس في النحت، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتجريبي، وقد توصلت الدراسة إلي النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات رتب تلاميذ المجموعة التجريبية ذوي الإعاقة البصرية في القيم التشكيلية، والتعبيرية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح الأداء البعدي؛ مما يدل على فعالية البرنامج المقترح، كما أكدت الدراسة على ضرورة تعليم فئة المكفوفين بصريًّا المفاهيم الجمالية الخاصة بالمدركات التشكيلية حتى تتحسن دافعيتهم المعرفية جماليًّا؛ مما يساعدهم على تعديل سلوكهم الفني والتذوقي.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناول فئة المكفوفين بصريًّا.

بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في تناول الدراسة السابقة القيم التعبيرية والتشكيلية في النحت للمكفوفين بصريًّا والتطبيق علي عينة من تلاميذ مدرسة النور والأمل من محافظة الشرقية ، وهذا يختلف عن الدراسة الحالية في تناولها مهارات التشكيل الخزفي وتوظيفها في تنمية الإدراك الحسي السمعي واللمسي للمكفوفين بصريًّا في مجال الخزف بالإضافة إلى التطبيق على عينة البحث من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة المنيا.

تعقيب على الدراسات السابقة:

وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة المرتبطة في تدعيم الإطارين المعرفي والتطبيقي للبحث، والإفادة فى معرفة دور الأنشطه الفنية في تنمية قدرات المكفوفين بصريًّا، وتحديد سمات، وخصائص المكفوفين عند التدريب على الورش الفنية المختلفة، وكيفية حل المشكلات الإدراكية التي واجهت المكفوفين من خلال ممارسة الأشغال الفنية، وكيفية تنمية الدافعية المعرفية في المجال التشكيلي للمعاقين بصريًّا من خلال الإدراك اللمسي.

كما أفادت الدراسات السابقة المرتبطة بشكل كبير، وانعكس أثرها في تحليل، ومناقشة النتائج التجريبية لأعمال الطلاب (عينة البحث)، ومعرفة مدى الإفادة من التدريب على مهارات بناء الشكل الخزفي، وتوظيف الإدراك الحسي للنماذج في بناء مشغولة خزفية نفعية.

إجراءات البحث:

سارت الدراسة وفق الخطوات التالية:

- تحديد أهم الدراسات والبحوث والكتابات التي تناولت موضوع البحث؛ للإفادة منها في إعداد المصطلحات البحثية، وصياغة الفروض، وإعداد الإطار المعرفي.
- تصميم بطاقة تقييم الأعمال الخزفية ناتج تجربة البحث في صورتها الأولية.
- تحكيم بطاقة التقييم ، وتنفيذ التعديلات المطلوبة، والتوصل للصورة النهائية للبطاقة.
- إعداد وتنفيذ تجربة طلابية للإفادة من مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين بصريًا)"
- تقييم أداء طلاب عينة البحث بعد التطبيق من خلال السادة المحكمين المتخصصين باستخدام بطاقة التقييم المعدة لذلك.
- استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

أدوات البحث:

- تصميم برنامج التجربة الطلابية.
- تصميم بطاقة لتقييم الشكل الخزفي للعينة قبل وبعد تطبيق البرنامج، واستطلاع رأي المتخصصين في بنودها، ثم صياغتها في صورتها النهائية.

ثانيًا - الإطار التطبيقي للبحث:

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من(١٠) طلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة(المكفوفين بصريًا) من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة المنيا، واستغرقت التجربة البحثية(٤) مقابلات بواقع (٤) ساعات في المقابلة الواحدة.

هدف التجربة:

توظيف مهارات التشكيل الخزفي في تنمية الإدراك الحسي لدى المكفوفين بصريًا.

الخامات والأدوات:

طينة أسواني- دفر خشب- دفر سلك- فرشاة- نشابة خشب- أداة ضبط سطح الشكل وتشطيبه- مضرب خشب.

خطوات التجربة والتطبيقات العملية :

مرت التجربة بعدة مراحل للوصول للأشكال النهائية من خلال (٤) مقابلات حتى تخرج إلى طور التنفيذ العملي لها، وهذه المراحل هي:

المقابلة الأولى: مرحلة التعريف والتدريب، حيث تم في هذه المقابلة التعريف بالخزف، والطينة، والأدوات المستخدمة في الخزف، والتدريب على طريقة تحضير الطينة، ثم تم بناء الشكل قبل التدريب على النموذج المقدم له وعلى كيفية بنائه .

المقابلة الثانية: مرحلة التدريب، وتم في هذه المقابلة التدريب على طرق التشكيل اليدوي، وهي: (طريقة الضغط اليدوي، وطريقة الحبال الطينية وطريقة الشرائح الطينية، والضغط في القالب).

المقابلة الثالثة : مرحلة عرض النماذج والتدريب على بنائها من خلال عرض مجموعة من النماذج المختلفة، واستخدام طريقة اللمس للتعرف عليها، وتخيلها، وكانت النماذج هي: (أطباق، شكل البراد، وشكل الأسد، وشكل الفيل، وشكل طائر، وشكل السيارة، وشكل الكوتش، وشكل منضدة الطعام، وشكل السمكة)، وذلك بهدف تنمية حاسة الإدراك والتخيل، حيث يخرج الطالب من تلك المرحلة بعلاقات تشكيلية مندمجة بين عناصر الشكل الخزفي، ثم التدريب على بنائها باستخدام طرق التشكيل اليدوية المختلفة .

المقابلة الرابعة : المرحلة التطبيقية، وتنفيذ الأعمال الخزفية .

وفي هذه المرحلة تخيل كل طالب النموذج الذي تعرف عليه باستخدام حاسة اللمس والسمع، والذي تدرب على كيفية بنائه في المقابلة الثالثة، ثم قام كل طالب بتنفيذ النموذج بعد التدريب عليه من خلال بناء شكل خزفي مطابق للنموذج الذي تعرف عليه باستخدام طرق التشكيل الخزفي اليدوي (التشكيل بالضغط اليدوي، والحبال الطينية، والشرائح الطينية)، وضبط زوايا الشكل باستخدام المضرب الخشبي وإخراجه وتشطيبه باستخدام أداة التشطيب، وذلك بطريقة جيدة تساعده مستقبلًا على تنمية الإدراك، وممارسة حرفة الخزف في مشروع صغير.

المقابلات مع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي من خلالها تم تنفيذ التجربة العملية

شكل رقم (١)

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٣)

شكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

شكل رقم (٨)

شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠)

تحليل نتائج التجربة الطلابية وتفسيرها:

اولًا- المعالجة الإحصائية لتجربة البحث:

للتحقق من صحه الفرض استخدم الباحث بطاقة تقييم الأشكال الخزفية (ناتج التجربة الطلابية)، ولتصميمها تم الاطلاع على الدراسات السابقة والمراجع التي تناولت مهارات التعبير المجسم للفئات الخاصة، وخاصة المكفوفين بصرياً، وقد اتبع الباحث في إعداد البطاقة الإجراءات التالية:

1- تحديد الهدف من البطاقة:

هدفت البطاقة إلى بناء أداة موضوعية لتقييم الأعمال الخزفية التي أنتجها الطلاب، والحكم على هذا الأداء في ضوء معايير بناء العمل الفني بالإضافة إلى أن الهدف يمكن تحقيقه من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- التحقق من فروض البحث.
- التحليل الإحصائي لنتائج البحث.
- تصميم أداة للحكم على المنتج النهائي.

٢- تصميم البطاقة:

تضمنت البطاقة مجموعة من معايير الحكم على الأداء الفني تتحدد في صورتها الأولية في خمسة بنود، وعند تصميمها راعى الباحث ما يلي:

- صياغة البطاقة على أساس التقييم الفردي لكل عمل خزفي من ناتج التجربة .
- استبعاد العبارات الغامضة، والاقتصار على العبارات والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، والتي يستطيع كل محكم أن يفهمها.

٣- كيفية استخدام البطاقة وتقدير الدرجات:

قام الباحث بوضع خمسة مستويات للتقييم من خلال إعطاء درجة عند كل بند من (١: ٥) درجات لكل عمل خزفي على حدة، وفقا لمستوى تحقق البند، وتعد الدرجة المعطاة عند مستوى تحقق البند، وهي كالتالي: (ممتاز= ٥ ، جيد جدا = ٤، جيد = ٣، مقبول = ٢، ضعيف =١)، وفي ضوء ذلك يقوم المحكم بتقييم العمل الخزفي ناتج التجربة الطلابية (عينة البحث) من خلال وضع الدرجة المناسبة له مع ما يتناسب من بنود بطاقة التقييم.

٤- صدق بطاقة التقييم .

قام الباحث بعرض البطاقة في صورتها الأولية جدول (١) على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة التربية الفنية جامعة حلوان تخصص الخزف، والبالغ عددهم (٥) محكمين؛ وذلك بهدف تحديد صدق البطاقة حتى تكون أداة القياس (بطاقة التقييم) ناجحة في قياس ما وضعت لقياسه، وقد تم عرض البطاقة على السادة المحكمين لإبداء آرائهم حول صياغة مفردات البطاقة، ومدى صحتها وقياس ما وضعت لقياسه، واستيفائها لأهداف التجربة، وذلك من خلال خبرتهم في مجال الخزف، ومجال البحث التربوي، واستخدام أدوات القياس.

ومن خلال نتائج الاستطلاع الخاصة بآراء السادة المحكمين لبطاقة التقييم، تبين للباحث وجود بعض الملاحظات، والمقترحات الخاصة بصياغة البنود، وإعادة تنظيمها، وحذف بعضها، وإضافة بعض البنود الجديدة التي لم تشملها الصورة المبدئية حتى تظهر في صورتها النهائية جدول (٢) متفق عليها جميع السادة الأساتذة المحكمين.

جدول (١) الصوره الأولية لبطاقة تقييم الأعمال الخزفية ناتج التجربة الطلابية (عينة البحث)

م	محاور القياس	الدرجة من (١: ٥)																			
		رقم العمل																			
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١	**اتقان الطالب بناء الاشكال الخزفية باستخدام بعض مهارات التشكيل بالطرق اليدوية (التشكيل بالضغط**																				

	بالإبهام، والضغط في القالب- التشكيل بالحبال- التشكيل بالشرائح).																					
٢	اتقان الطالب بناء شكل خزفي مطابقاً للنموذج المقدم له.																					
٣	اتقان مهارات الشكل الخزفي من خلال الادراك الحسي للنموذج المقدم له.																					
٤	تحقيق الطالب التنوع في الشكل الخزفي من خلال التخيل عن طريق الادراك الحسي الملمسي للنموذج .																					
٥	مدي ارتباط الشكل الخزفي بالنموذج المقدم للطالب.																					
٦	امكانية النموذج من خلال اللمس ان يكون مدخلا تعبيراً للطالب فيما ينتجه من اعمال خزفية.																					
٧	تحقيق الطالب التشطيب الجيد في العمل الخزفي																					

- تعبر الدرجة المعطاة عن مستوى تحقيق البند كالتالي (ممتاز=٥/جيد جداً=٤/ جيد=٣/ مقبول=٢/ ضعيف=١)

جدول (٢) الصوره النهائية لبطاقة تقييم الأعمال الخزفية ناتج التجربة الطلابية (عينة البحث)

م	محاور القياس	الدرجة من (١: ٥)																			
		رقم العمل																			
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١	إتقان الطالب بناء الأشكال الخزفية باستخدام بعض مهارات التشكيل بالطرق اليدوية (التشكيل بالضغط بالإبهام، والضغط في القالب- التشكيل بالحبال-التشكيل بالشرائح)																				
٢	إمكانية الخامة في تحقيق الإدراك الحسي الملمسي لدي المعاق بصريا.																				
٣	إمكانية الخامة في تنفيس الطالب عن انفعالاته، والطاقة المختزنة لدية.																				
٤	اكتساب الطالب مهارة التمييز بين الأشكال والهيئات بحاسة اللمس من خلال التشكيل الخزفي.																				
٥	تحقيق الطالب التشطيب الجيد في العمل الخزفي																				

• تعبر الدرجة المعطاة عن مستوى تحقيق البند كالتالي (ممتاز=٥/جيد جداً=٤/ جيد=٣/ مقبول=٢/ ضعيف=١)

ثانيًا- عينة البحث.

قام الباحث بالتطبيق على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة المكفوفين- محافظة المنيا، والبالغ عددهم (١٠) طلاب، وتم تدريس بعض المهارات اليدوية الخاصة بالتشكيل الخزفي عن طريق حاستي السمع واللمس .

ثالثًا- الإسلوب الإحصائي للبيانات الناتجة من تطبيق بطاقة تقييم الأعمال الخزفية.

بعد أن قام الباحث بعرض الأشكال الخزفية ناتج التجربة البحثية على لجنة من السادة المحكمين من أساتذة التخصص(*) لتحكيمها من خلال بطاقة تقييم الأعمال الخزفية، وبناءًا على نتائج التحكيم قام الباحث بتفريغ بطاقة التقييم، ثم تحليل البطاقة من خلال برنامج Microsoft excel، وبرنامج (Spss) وتمت المعالجة الإحصائية للنتائج من خلال كما يلي:

- نتائج فروض البحث ومناقشتها.

أ- نتائج الفرض الأول ومناقشته.

وينص هذا الفرض على أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى فى مهارات التشكيل الخزفي ببنودة الخمس لصالح التطبيق البعدى لدى عينة البحث.

وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسط درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى فى مهارات التشكيل الخزفي ببنودة الخمس لصالح التطبيق البعدى، قام الباحث باستخدام اختبار "ت" " "T-test " لدلالة الفروق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين " Independent Samples Test".(٣،١٤ ص ١٣٣: ١٤٠) ؛(١٦،ص٢٦٩: ٢٨٤)

جدول (٣) نتائج اختبار "T-test " لدلالة الفروق بين متوسط التطبيق القبلي والتطبيق البعدى فى مهارات التشكيل الخزفي ببنودة الخمس لصالح التطبيق البعدى عند ن=٥٠ (٥ بنود ×١٠ أعمال)

م	المتغير التابع	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
١	**إتقان الطالب بناء الأشكال الخزفية باستخدام بعض مهارات التشكيل بالطرق اليدوية (التشكيل بالضغط بالإبهام، والضغط في القالب- التشكيل بالحبال-التشكيل بالشرائح)**	التطبيق القبلي	2.56	0.901	**١٣،٢٢	٠،٠٠٠
		التطبيق البعدى	4.56	0.540		
٢	**إمكانية الخامة في تحقيق الإدراك الحسي الملمسي لدي المعاق بصريا.**	التطبيق القبلي	3.58	1.326	**٥،٩٣	٠،٠٠٠
		التطبيق البعدى	4.70	0.580		
٣	**إمكانية الخامة في تنفيس الطالب عن انفعالاته، والطاقة المختزنة لدية.**	التطبيق القبلي	3.74	1.225	**٦،٧٥	٠،٠٠٠
		التطبيق البعدى	4.86	0.404		
٤	**اكتساب الطالب مهارة التمييز بين الأشكال والهيئات بحاسة اللمس من خلال التشكيل الخزفي.**	التطبيق القبلي	2.54	0.838	**١٢،٨٦	٠،٠٠٠
		التطبيق البعدى	4.34	0.658		

٥	**تحقيق الطالب التشطيب الجيد في العمل الخزفي**	التطبيق القبلي	2.42	0.758	**١١،٠٩	٠،٠٠٠
		التطبيق البعدى	4.06	0.585		
	مهارات التشكيل الخزفي ككل	التطبيق القبلي	14.84	3.940	**١٢،٥٠	٠،٠٠٠
		التطبيق البعدى	22.52	1.929		

**** تعنى أن القيم داله عند مستوى (٠،٠١)**

ويتضح من الجدول السابق: تحقق الفرض الموضوع مسبقًا ويقر الباحث بأنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى فى مهارات التشكيل الخزفي ببنودة الخمس لصالح التطبيق البعدى" لدى عينة البحث.

وفيما يلي تفسير لنتائج الفرض في ضوء بنود بطاقة التقييم:

البند الاول : إتقان الطالب بناء الأشكال الخزفية باستخدام بعض مهارات التشكيل بالطرق اليدوية (التشكيل بالضغط بالإبهام، والضغط في القالب- التشكيل بالحبال-التشكيل بالشرائح).

بمقارنة نتائج هذا البند لجميع أعمال الطلاب عينة البحث، وجدت فروق بين درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي، حيث تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى أن استجابات السادة المحكمين للبند الأول لجميع أعمال الطلاب عينة البحث تؤكد تمكن الطالب من استخدام مهارات التشكيل في بناء شكل خزفي مطابقًا للنموذج المطلوب منه من خلال إدراكه الحسي واللمسي، كما يتضح في الأشكال (١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٤،٣٧، ٤٠)؛ مما يدل علي إفادة الطلاب من تطبيقات البحث التي تناولت شرح بعض تقنيات بناء الاشكال الخزفية سواء أكان البناء بالحبال الطينية أم البناء بالشرائح الطينية أم البناء من خلال الضغط بالإبهام أو الضغط في القالب باستخدام حاسة اللمس، واظهرت النتائج أن عينة البحث كان مستوى أدائهم منخفض في التطبيق القبلي في بناء الشكل الخزفي؛ نتيجة إلى أن عند استخدامهم لبعض تقنيات التشكيل لم يستطيعوا تنفيذها بطريقة جيدة حيث كانت الأشكال ثقيلة وزواياة غير مضبوطه كما يتضح في الأشكال(١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٣، ٣٦، ٣٩)، بالإضافة إلى عدم تمكنهم من توظيف مهارات التشكيل الخزفي في بناء أشكال خزفية مطابقة للنماذج المطلوبة منهم من خلال الإدراك الحسي واللمسي، فلذلك كانت النتائج لصالح التطبيق البعدي.

- **البند الثاني : إمكانية الخامة في تحقيق الإدراك الحسي الملمسي لدي المعاق بصريا.**

كانت نتائج التحليل الإحصائي متقاربة إلى حدًا ما في هذا البند نتيجة استخدام عينة البحث لنفس الخامة وهي الطينة الأسواني في التطبيق القبلي- البعدي، ولكن كان هناك اختلاف حيث وجدت فروق بين درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدل علي إفادة الطلاب من تطبيق البحث الذي تناول الخامة وشرحها وكيفية إعدادها جيدًا للتشكيل بها بإسرع وقت، بعكس التطبيق القبلي واجه الطلاب صعوبة في التشكيل بها في بداية استخدامهم لها لعدم معرفتهم بكيفية تجهيزها وإعدادها جيدًا مما أخذوا وقتًا طويلا في تحضيرها، ولكن بعيدًا عن الفروق الإحصائية فاستخدام خامة الطين الأسواني لذوي الاحتاجات الخاصة فئة المكفوفين بصريًا لها فاعلية في تحقيق الإدراك الحسي واللمسي، لما تتميز به هذه الخامة بطواعيتها وقابليتها للتشكيل الخزفي بكل سهولة باستخدام حاسة اللمس.

- البند الثالث : إمكانية الخامة في تنفيس الطالب عن إنفعالاته، والطاقة المختزنة لدية.

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق بين درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي؛ مما يدل على إفادة الطلاب من الخامة المقدمه لهم في كيفية استخدامها للتنفيس عن انفعالاتهم والطاقة المختزنة لهم، وإخراج هذه الطاقة في صورة أعمال مطابقة للنموذج المطلوب منهم كما يتضح في الأشكال (١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٤،٣٧، ٤٠)، بعكس التطبيق القبلي حيث واجه الطلاب صعوبة في كيفية استخدام الخامة في التنفيس عن انفعالاتهم والطاقة المختزنة لهم، وهذا كان واضحًا في الأعمال المنفذه في التطبيق القبلي حيث كانت مغايرة عن النموذج المطلوب، كما يتضح في الأشكال (١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٣، ٣٦، ٣٩).

- البند الرابع : اكتساب الطالب مهارة التمييز بين الأشكال والهيئات بحاسة اللمس من خلال التشكيل الخزفي.

بمقارنة نتائج هذا البند وجدت فروق بين درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، وكانت النتائج لصالح التطبيق البعدي، حيث تشير النتائج إلى اكتساب الطلاب مهارة التمييز بين الأشكال والهيئات بحاسة اللمس من خلال التشكيل الخزفي كما يتضح في التطبيق البعدي في الأشكال رقم (١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠)؛ مما يدل علي إفادة الطلاب من تطبيقات البحث التى تناولت التدريب علي كيفية التمييز بين الأشكال والهيئات من حيث خصائصها وأحجامها وتنفيذها باستخدام مهارات التشكيل الخزفي باستخدام حاسة اللمس، وإخراجها في صورة أعمال مطابقة للنموذج المطلوب منهم، وهذا بعكس التطبيق القبلي لم يستطيعوا الطلاب تنفيذ الأعمال بالشكل المطلوب؛ لعدم قدرتهم علي التمييز بين الأشكال والهيئات بسبب ضعف خبرتهم المعرفية والمهارية في تمييز الأشكال، وكان واضحًا في الأعمال المنفذه في التطبيق القبلي كانت مغايرة عن النموذج المطلوب منهم، كما يتضح في الأشكال (١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٣، ٣٦، ٣٩).

- البند الخامس : تحقيق الطالب التشطيب الجيد في العمل الخزفي.

بمقارنة نتائج هذا البند وجدت فروق بين درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي، وكانت النتائج لصالح التطبيق البعدي، حيث تشير النتائج إلى اكتساب الطالب مهارة التشطيب الجيد كما يتضح في التطبيق البعدي في الأشكال رقم (١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٤،٣٧، ٤٠) ؛ مما يدل علي إفادة الطالب من تطبيقات البحث والتى تناولت التدريب على كيفية تشطيب الشكل داخليًا وخارجيًا باستخدام ادوات الخزف وكيفية ضبط زواياة واتزانة باستخدام حاستي السمع واللمس، وكيفية تجفيفه وإخراجه، بعكس نتائج التطبيق القبلي لم يستطيع الطالب تشطيب وإخراج الشكل بطريقة جيدة وذلك لعدم تدريبهم على تشطيب الشكل كما يتضح في الأشكال (١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٣، ٣٦، ٣٩).

تعليق عام على نتائج الأعمال الخزفية:

تشير النتائج السابقة إلى تمكن الطالب من بناء نماذج خزفية مطابقة للنماذج المطلوبة منه من خلال الإدراك الحسي واللمسي، وذلك باستخدام طرق التشكيل اليدوية المختلفة، بالإضافة إلى تمكن الطالب من مهارات التشكيل الخزفي وتشطيب الأشكال جيدًا بالرغم من إعاقته البصرية، كما أن الخامة ساعدت الطالب في التنفيس عن انفعالاته وتعبيراته والطاقة المختزنة لديه؛ مما يدل على الدور المهم الذي تمارسه الفنون التشكيلية لذوي الفئات الخاصة (المكفوفين)، بالإضافة إلى اكتساب الطالب مهارة التمييز بين الأشكال، والهيئات بحاسة اللمس من خلال التشكيل الخزفي، وقدرته على تشكيلها.

النتائج والتوصيات:

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من خلال الأعمال الفنية الخزفية لدى عينة الطلاب المكفوفين بصريًّا.

١- إتقان الطالب بناء الأشكال الخزفية باستخدام بعض مهارات التشكيل الخزفي بالطرق اليدوية (التشكيل بالضغط بالإبهام، والضغط في القالب، والتشكيل بالحبال، والتشكيل بالشرائح).

2- إتقان الطالب بناء شكل خزفي مطابقًا للنموذج المطلوب تنفيذه بالرغم من إعاقته البصرية.

٣- اكتساب الطالب مهارات الشكل الخزفي من خلال الإدراك الحسي للنموذج المقدم له.

٤- تحقيق الطالب التنوع في الشكل الخزفي من خلال التخيل عن طريق الإدراك الحسي الملمسي للنموذج .

٥- إمكانية النموذج من خلال اللمس أن يكون مدخلاً تعبيريًّا للطالب فيما ينتجه من أعمال خزفية.

٦- اكتساب الطالب مهارة التشطيب الجيد في العمل الخزفي.

٧- اهتمام واستعداد الطالب للعمل اليدوي مما يعكس قدراته على إنشاء مشروعات صغيرة ليسهموا بها في الحياة والمجتمع، وتكون مصدر دخل لهم مستقبلًا.

٨- فن الخزف فن يشمل جميع فئات المجتمع بمهاراته، وليس قاصرًا على فئة معينة.

التوصيات:

1- توجية الباحثين لإكساب المكفوفين مهارات معالجة الأسطح الخزفية المختلفة.

2- زيادة الاهتمام ببرامج تنمية (المكفوفين بصريًّا) فنيًّا من خلال الأنشطة الفنية.

3- إجراء دراسات وبحوث للإفادة من الخزف للمراحل العمرية المختلفة لذوي الإعاقة البصرية.

4- الاهتمام بعقد ورش ودورات تدريبية لتقوية المهارات الحسية واللمسية لذوي الإعاقة البصرية.

وفيما يلي صور للأعمال الخزفية، والنماذج المطلوب تنفيذها ناتج التجربة البحثية، والتي قام بتنفيذها طلاب من ذوي الإعاقة البصرية (عينة البحث):

١ - العمل الاول للطالب/ أبو العمران محمد أبو العمران .

شكل (١١) النموذج

شكل (١٢) قبلي

شكل (١٣) بعدي

٢-العمل الثاني للطالب/ كريم دردير عبد الجابر .

شكل (١٤) النموذج

شكل (١٥) قبلي

شكل (١٦) بعدي

-٣- العمل الثالث للطالب/حسن عامر سيد

شكل (١٧) النموذج

شكل (١٨) قبلي

شكل (١٩) بعدي

٤- العمل الرابع للطالب/محمود خليفة محمود .

شكل (٢٠) النموذج

شكل (٢١) قبلي

شكل (٢٢) بعدي

٥- العمل الخامس للطالب/ مؤمن أيمن رمضان

شكل (٢٣) النموذج

شكل (٢٤) قبلي

شكل (٢٥) بعدي

٦- العمل السادس للطالب/ محمد ياسر يحي

شكل (٢٦) النموذج

شكل (٢٧) قبلي

شكل (٢٨) بعدي

٧- العمل السابع للطالب/ معتز حسين سيد

شكل (٢٩) النموذج

شكل (٣٠) قبلي

شكل (٣١) بعدي

-٨- العمل الثامن للطالب/ رضوي طارق هاشم

شكل (٣٢) النموذج

شكل (٣٣) قبلي

شكل (٣٤) بعدي

-٩- العمل التاسع للطالب/ أحمد طه محمد

شكل (٣٥) النموذج

شكل (٣٦) قبلي

شكل (٣٧) بعدي

-١٠- العمل العاشر للطالب/عبد الرحمن مصطفي

شكل (٣٨) النموذج

شكل (٣٩) قبلي

شكل (٤٠) بعدي

المراجع:

1- صبح، أحمد غصوب. "القدرة المكانية وسعة الذاكرة العاملة لدى الأطفال المكفوفين والمبصرين" ، رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن،٢٠١٧.

sabha, 'ahmad ghswb. "alqadrat almakaniat wasaeat aldhdhakirat aleamilat ladaa al'atfal almakfufin walmubasirin" , risalat majstir ,kaliat altarbiat, jamieat alyrmwk, alardin,2017.

2- يونس ، أحمد السعيد . رعاية الطفل المعوق صحيًّا– نفسيًّا- اجتماعيًّا، دار الفكر العربي – القاهرة ،١٩٩١.

yunis , 'ahmad alseyd. rieayat altifl almueuaq shyaan- nfsyaan- ajtmaeyaan , dar alfikr alearabiu - alqahrt , 1991.

3- سليمان، أسامة ربيع أمين: التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (Spss) مهارات أساسية لاختبارات الفروض الإحصائية. القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧.

sulayman , 'usamat rbye 'amina: altahlil al'iihsayiyu biastikhdam barnamaj (Spss) maharat 'asasiat liaikhtibarat alfurud al'iihsayiyati. alqahrt , maktabat al'anjilu almisriat , 2007.

4- عثمان ،تهاني محمد ،آخرون."برنامج مقترح لتنمية مهارات الإدراك الحسي للأطفال مزدوجي الإعاقة السمعية البصرية"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد ٣٩،ج٣ ،٢٠١٥.

euthman , tuhani muhamad , litajamueatiha , "mshrue naql maharat maharat al'iidrak alhasii lil'atfal , tarjamat aljamal alsameia" , majalat kuliyat altarbiat , jamieatan eayan shams , eadad 39 , j 3 , 2015

5- شافعي،حاتم حامد:" الإدراك اللمسي للمجسمات النحتية وأثره فى تنمية الدافعية المعرفية للمعاقين بصريًّا"،رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،٢٠٠٠م.

. shafiei , hatim hamd: "al'iidrak allamsii al'assamat alnahtiat wa'athrah fi tanmiat alddafieiat almaerafiat lilmueaqin bsryana" , risalatan dukturat ghyr manshurat , kuliyat altarbiat alfaniyat , jamieatan hulwan , 2000 m

6- محمد، رحاب أحمد ذكي." الإفادة من النول الدائري لتحقيق مشغولة نسجية نفعية لذوي الاحتياجات الخاصة (المكفوفين)"، مجلة بحوث في التربية النوعية،كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة،عدد٣٥، ٢٠١٩.

muhamad , rahab 'ahmad dhky. "al'iifadat min alnuwal alddayirii litahqiq mashghulat nasjiat nafeiat lidhuii alaihtiajat alkhasa (almkfwfyn)" , majalat bihawth fi altarbiat , kuliyat altarbiat , jamieat alqahirat , 35 , 2019.

7- أبو المجد ، رضا شحاتة ." المنظور الروحي في التراث الفني العربي الإسلامي كمدخل لتنظيم الحيز المكاني في المشغولة الفنية عند المكفوفين بصريًا"، المؤتمر العلمى العربي الأول - التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، كلية التربية ،جامعة سوهاج، ج١، ٢٠٠٦.

'abu almjdu , rida shahata. "almanzur alruwhii fi alturath alfaniyi alearabii al'iislamii kamudkhal litanzim alhayz almakanii fi almashghulat alfaniyat eind almakfufin bsryaan almujtamae , almutamar aleulmaa alearabiu al'awal - altarbiat alwiqayiyat wal'iihdath fi zili aleawlamat , kuliyat altarbiat , jamieatan suhaj , j 1 , 2006.

8- عبدة، سميرة ابو زيد ." إقامة متحف لمسي لتنمية التذوق الفني عند التلاميذ المكفوفين بالمرحلة الإعدادية من التعليم الخاص"،رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان،١٩٨١.

eabdatan , samiratan 'abu zyd. "imtahaf lamsi litanmiat altadhawuq alfaniyi eind altalami almakdhafufin bialmarhalat al'iiedadiat min altaelim alkhas" , risalatan dukturat , kuliyat altarbiat alfaniyat , jamieatan hulwan , 1981

9- العياشي، عبد الله إبراهيم على." سيكولوجية اللعب للأطفال المكفوفين : دراسة مقارنة بين الأطفال المكفوفين "والمبصرين، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة طيبة، السعودية، ٢٠٠٩.

aleyashy , eabdallah 'iibrahim ealaa. "sykulujiat allaeb lil'atfal almakfufin: dirasatan mqarntan bayn al'atfal almkfufin" walmubsirin , risalat majstir , kuliyat altarbiat , jamieatan tayibat , alsewdyt , 2009.

10-سلامة ،عبد الحافظ محمد. "تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة" دار البازوري العلمية للنشر ، عمان، الأردن،٢٠٠٨.

salamat , eabd alhafiz muhmid. "tsimim altaelimiat alkhasat biha lidhuy alaihtiajat alkhas" dar albazwry aleilmiat lilnashr , eamman , al'urdun , 2008.

11-منصور، عبد الصبور.التخلف العقلي في ضوء نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق،٢٠٠٤.

mansur , eabd alsbur.altakhalif aleaqlii fi daw' nazariat altaealum watatbiqatiha altarbawiat , alqahrt , maktabat zuhara' alshrq , 2004.

12-حنفي،عبلة، وآخرون." برنامج لتنمية القيم التعبيرية والتشكيلية في النحت للمكفوفين"، مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة، عدد خاص ٢٠، ٢٠١١.

hanafi , eublatan , wakharun. "brnamaj litanmiat altaebiriat waltashkiliat fi alnaht lilmufufin", majalat altarbiat altarbiat- jamieat almansurat, eadad khasun 20, 2011 .

13-فراج، عفاف أحمد محمد ، عبدالعزيز ، نهى مصطفي محمد. الفن وذوي الإحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، ٢٠٠٤.

firaj , eaffaf 'ahmad muhamad , ebdalezyz , nahi mustifiun muhmd. alfani wadhawiu al'iihtiajat alkhasat , maktabat alainjilu almisriat , alqahrt , 2004.

14-السيد، فؤاد البهي: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة, دار الفكر العربي، ٢٠٠٦.

alsyd , fuad albuhy: eilm alnafsayiy waqias aleaql albushraa. alqahrt dar alfikr alearabiu , 2006.

15-عبيد الماجد ، كلثم عمر ."الإدراك الحسي في القرآن الكريم:دراسة تربوية"، رسالة دكتوراة،جامعة اليرموك، كلية الشريعة،٢٠٠٩.

eubayd almajid , kalathum eumar "al'iidrak alhasii fi alquran alkarym: dirasatan tarbuya" , risalat dukturat , jamieat alyarmuk , kuliyat alshryet , 2009.

16-منسي، محمود عبد الحليم والشريف، خالد حسن: التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج Spss. الجزء الأول، دار الجامعة الجديدة، ٢٠١٤.

mansi , mahmud eabd alhalim walsharif , altahlil al'iihsayiyu al'iihsayiyu marfaq barnamaj Spss. aljuz' al'awal , dar aljamieat aljadidat , 2014.

17-مصطفي، نهي خليل ."نظرة المجتمع للمعاق بصريًا، وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الكفيف: دراسة ميدانية بمدينة طرابلس على نزلاء جمعية النور للمكفوفين"، رسالة ماجستير ،كلية الآداب، جامعة الفاتح، لبيا،٢٠٠٠.

mastifiun , nahi khlyl. "nzirat almujtamae walmumarasat alaijtimaeiat fi majal alkfyf: dirasat maydaniat tarabulus eali , jameiat alnuwr lilmakfufin" , risalat majstir , kuliyat aladab , jamieat alfatih , libaya , 2000

18-علي، ولاء ربيع مصطفى."فعالية برنامج قائم على التكامل الحسي في تحسين الإدراك الحسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة"، رابطة التربويين العرب، ع١١٠، ٢٠١٩.

eali ,wala rbye mustafaa. "faeliat barnamaj qayim ealaa altakamul alhasiyi fi tahsin 'iidrak al'atfal dhwy al'iieaqat aldhhnyt altafifa" , jameiat alturbuiiyn alearab , aleadad 110 , 2019.

(*) لجنة تحكيم الأعمال الخزفية ناتج التجربة البحثية:

١- أ.د/ نجية عبد الرازق عثمان (أستاذ الخزف بقسم المجسم بكلية التربية الفنية- جامعة حلوان)

3- أ.د/ محمد محمد محمود (أستاذ الخزف بقسم المجسم بكلية التربية الفنية- جامعة حلوان)

4- أ.د/ أحمد عبد الرحمن أحمد (أستاذ الخزف بقسم المجسم بكلية التربية الفنية- جامعة حلوان)

5- أ.م.د/ سمية صالح (أستاذ الخزف المساعد بقسم المجسم بكلية التربية الفنية- جامعة حلوان)

6- أ.م.د/ عادل عبد الحفيظ عبد الوهاب (أستاذ الخزف المساعد بقسم المجسم بكلية التربية الفنية- جامعة حلوان)